الأول ــ دور في شق مجرى كامب ديفيد، ودفع مرحلة كامب ديفيد الى الظهور والوجود.

ثالثاً: الازدياد الكثير الذي طرأ على أهمية المنطقة العربية في السبعينات، بالنسبة للمصالح الامبريالية والأميركية منها بشكل خاص.

كانت أهمية الشرق الأوسط تاريخياً تنبع من موقعه الجغرافي الاستراتيجي بالدرجة الأولى، ومن الممرات الدولية التي يشتمل عليها (الخليج العربي ــ مضيق هرمز ــ بحر عمان ــ البحر الأحمر ــ قناة السويس). وقد ازدادت أهميته بعد ذلك، على ضوء ثرواته النفطية الهائلة. أما اليوم، وعلى ضوء الأهمية الكبيرة جداً لعامل النفط بالنسبة لمجمل الاقتصاد الرأسمالي، بما في ذلك الاقتصاد الأميركي نفسه، فان المنطقة العربية قد أصبحت تشكل بالنسبة للامبريالية مسألة حياة أو موت.

ان أميركا اليوم تستهلك يومياً حوالى ٢٠ مليون برميل من النفط، وانتاجها المحلي بمستواه القائم لا يوفر سوى ٥٠٪ من هذه الحاجة. وهي الآن تستورد ٥٠٪ من حاجاتها النفطية من الخارج، والنسبة هذه تتصاعد عاماً بعد عام، رغم كافة المحاولات والاجراءات التي تعلن عنها الادارة الأميركية.

ومعروف أن قسماً كبيراً من هذه الواردات النفطية يأتي من المنطقة العربية، وبالتالي، فان أي توقف أو تعثر في عملية الاستيراد هذه يعرض الاقتصاد الأميركي نفسه الى هزات لا يقوى على تحملها، وهذا ما يفسر ما ورد في خطاب كارتر السنوي الى «الاتحاد»، عندما اعتبر تزايد اعتماد أميركا على النفط المستورد من أهم العوامل والمغيرات، التي تكمن وراء الحالة الهستيرية التي عبر عنها الخطاب، وأهمية النفط بعد ذلك لا تقف عند هذه الحدود. ذلك أن الأموال التي تحصل عليها الدول النفطية، كثمن للنفط، تصبح عاملاً مؤثراً بالنسبة للدول الامبريالية وأميركا بشكل خاص، على الصعيدين التجاري والمالي، ومن هنا اعتبار أميركا أن المنطقة تدخل ضمن اطار المجال الحيوي للأمن الأميركي. فهل من الممكن بعد كل هذا أن تبقى مثل هذه المنطقة الحيوية بالنسبة للأمن الأميركي نفسه دون كامب ديفيد؟ دون تحالف أمبريالي ــ صهيوني ــ رجعي يضمن كل هذه المصالح؟

في خطاب ألقاه ساوندرز، وكيل وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، في آذار (مارس) ١٩٧٩، في ولاية ميسوري، أمام مؤتمر حول الشرق الأوسط، ورد ما يلي: «لقد كان الشرق الأوسط لسنوات طويلة يعتبر، أساساً، مفترق طرق استراتيجي، وبمثابة جسر يربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وانه يشكل شريان الحياة للامبراطورية البريطانية. ثم اتخذت المنطقة في الخمسينات والستينات أهمية جديدة، بسبب النفط الذي تزود به المنطقة حلفاءنا في حلف شمال الأطلسي واليابان، وبسبب أهمية تركيا وايران في تطويق التوسع السوفياتي جنوباً، من أجل ذلك النفط. وحتى خلال تلك السنوات لم يكن يبدو أن للشرق الأوسط أهمية مهيمنة مباشرة على الولايات المتحدة ذاتها وكنا لا نزال حينذاك نستطيع الخيار، في أن نقف خطوة الى الوراء دون التغلغل المباشر في مشاكل الشرق الأوسط. هذه الحالة قد تغيرت بشكل ملحوظ في السبعينات».

وفي مكان آخر من الخطاب نفسه، يقول ساندرز:

«ومن الناحية الاقتصادية، يعتبر الشرق الأوسط من الأسواق العالمية التي يزداد